

264601 - حكم كتابة آيات من القرآن على الجدران وواجهات المنازل

السؤال

عند بناء بعض المنازل يتم وضع حجر مكتوب عليه ذكر مثل: "ما شاء الله" ضمن واجهة المنزل، يعني أن ذلك الحجر يشكل مع كل الحجارة في جميع الواجهات أساساً يحمل سقف المنزل، وكل من يصعد إلى سطح المنزل أشعر أنه داس على ذلك الذكر، فهل في ذلك حرج؟ جزاكم الله خيراً.

الإجابة المفصلة

أولاً:

لا يشرع كتابة القرآن على الجدران، وهو مكروه عند جمهور أهل العلم، وحرمه بعضهم.

قال ابن الهمام رحمه الله في فتح القدير (1/169): " تكره كتابة القرآن وأسماء الله تعالى على الدرارم والمحاريب والجدران وما يفرش " انتهى.

وقال الدرديري رحمه الله في الشرح الكبير (1/425): " وظاهره أن النقش مكروه ، ولو قرآنا [أي على القبور] ، وينبغي الحرمة؛ لأنه يؤدي إلى امتهانه . كذا ذكروا .

ومثله : نقش القرآن وأسماء الله في الجدران" انتهى.

وقال النووي رحمه الله في روضة الطالبين (1/80): " ويكره كتابته على الحيطان، سواء المسجد وغيره، وعلى الشياب" انتهى.

وسائل الشيخ ابن العثيمين رحمه الله: " ما حكم كتابة الآيات والأحاديث على جدران المساجد؟ فأجاب: هذه تشوش على الناس .

أما كتابة الآيات على الجدران سواء في المساجد، أو غيرها: فإنها من البدع، لم يوجد عن الصحابة أنهم كانوا ينقوشون جدرانهم بالآيات

ثم إن اتخاذ الآيات نقوشاً في الجدران: فيه شيء من إهانة كلام الله، ولذلك نجد بعضهم يكتب الآيات وكأنها قصور، أو مآذن، أو مساجد، أو ما أشبه ذلك، يكيف الكتابة حتى تكون كأنها قصر، ولا شك أن هذا عبث بكتاب الله عز وجل .

ثم لو قدر أنها كتبت بكتابة عربية مفهومة: فإن ذلك ليس من هدي السلف .

وما الفائدة من كتابتها على الجدار؟

يقول بعض الناس: يكون تذكيراً للناس . فنقول: التذكير يكون بالقول، لا بكتابة الآيات .

ثم إنه أحياناً يكتب على الجدار: (وَلَا يَقْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً) الحجرات / 12، وتجد الذين تحت الآية هذه يغتابون الناس، فيكون كالمستهزء بآيات الله.

إذاً: كتابة الآيات في المساجد، وعلى جدران البيوت كلها: من البدع، التي لم تكن معهودة في عهد السلف.

أما كتابة الأحاديث: ففي المساجد إذا كانت في القبلة: لا شك أنها توجب التشويش، وقد يكون هناك نظرة، ولو من بعض المأمورين إليها في الصلاة، وقد كره العلماء رحمة الله أن يكتب الإنسان في قبلة المسجد شيئاً.

أما في البيت: فلا بأس أن يكتب حديثاً يكون فيه فائدة، مثل كفارة المجلس: (سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك) هذا فيه تذكير" انتهى من " لقاء الباب المفتوح " (13 / 197).

ويينظر: جواب السؤال رقم (254) فيه بيان المفاسد المترتبة على تعليق الآيات على الجدران، وأكثرها متتحقق في كتابته على الجدران مباشرة.

ثانياً:

أما الجلوس على سطح المنزل وقد كتب على جدرانه أو بعضها القرآن، فلا حرج فيه، ولا يكون جالسا على القرآن، ومن يجلس على الجدار؟! إنما يكون الجلوس على السطح بمنأى من الجدار.

فقولك: " وكل من يصعد إلى سطح المنزل أشعر أنه داس على ذلك الذكر" : هو من باب الوسوسة.

فالحذر الحذر من التمادي معها، فإن الوسوسة داء وبييل وشر كبير، عافانا الله جميعاً.

وعلاج الوسوسة هو الإعراض عنها وعدم الالتفات لها ، مع الإكثار من الذكر والطاعة .

والله أعلم.